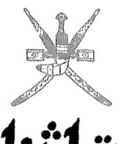
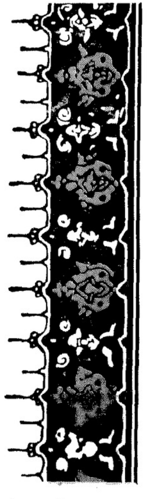
سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة





تراثنا

النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي

تأليف
الاستاذ الدكتور
محمد ابو الفرج العش

العدد الرابع والخمسون





اهداءات ١٩٩٨

وزارة التراث القومي والثقافة

سلطنة عمان

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة



تراثنا

النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي

تأليف
الاستاذ الدكتور
محمد أبو الفرج العش

الطبعة الثالثة
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

المسكوكات وثائق تاريخية هامة ، لابد لأي مؤرخ من أن يدرسها ليكون بحثه موثقاً ، يقارن المعلومات التي يحصل عليها بما هو مذكور في المصادر التاريخية الأساسية ، وبما تجود به المكتشفات الأثرية من كتابات وأدوات وأوان ومبان أثرية .

دراسة المسكوكات أصبحت الآن علماً ، أطلق عليه باللغات الأجنبية NUMISMATLES ، وقد تخصص به علماء ، وتخصصت به متاحف عالمية لأهميته البالغة . وضعت بهذا العلم مصنفات(١) عديدة في القرنين التاسع عشر والعشرين(٢) ، لابد للمشتغل بهذا العلم من أن يطّلع عليها و يقارن النقود القديمة بما هو منشور عنها .

قبل أن استرسل بالبحث يحسن بي أن أعطي لمحة سريعة عن نشأة المسكوكات العربية الاسلامية(٣) منذ فجر الاسلام ـ لقد ذكر مؤرخونا القدماء نتفا عن النقود التي استعملها

---

(١) نقصد بكلمة مصنف المصطلح الأجنبي Catalogun .

(٢) أشهر المصنفات الأجنبية سنورد بها في آخر هذا البحث ثبتا ، وسنشير إلى بعضها في طيات الكلام مستشهدين بالأمثال النقدية المنشورة .

(٣) للاستزادة عن هذا الموضوع يجدر بالباحث ان يراجع مقدمات مصنفات النقود العربية الاسلامية و بعض الأبحاث . إليكم أهمها باختصار ، وسأذكرها بالثبت الأخير كاملة :

Lavoir, H. : Catalogue des Monnaies Musulmanes, Vol. I.
Lane - Poole, S. : Catalogue of Oriental Coins, Vol. I.
Walker, J. : A Catalogue of Muhammadan Coins, vols. I and II.

العرب المسلمون إلى أن عرّبها عبد الملك بن مروان ، مثل البلاذري ، الطبري ، ابن الأثير ، ابن خلدون ، المقريزي . لكن هذه الأخبار وإن كانت مفيدة لكنها ليست دقيقة ، لأنّا إذا فحصنا النقود المصنّفة حسب التسلسل الزمني ، وحسب تطور أنماطها وجدنا أن النقود العربية الاسلامية مرّت بمراحل تطور هامة جدا منذ عهد عمر بن الخطاب حتى عربت نهائيا في عهد عبد الملك بن مروان .

عرف العرب قبل الاسلام الدراهم الساسانية والدنانير والفلوس البيزنطية من خلال تجاراتهم الخارجية ، وهي النقود الأساسية المعروفة في العالم إذ ذاك .

الدرهم من الفضة ، والكلمة مأخوذة بالأصل من اليونانية (دراخما) انتقلت إلى إيران (درم) ، ولفظها العرب (درهم) . أما الدينار وهو من الذهب فإن الكلمة من أصل لاتيني استعملت في أسبانيا في العهد الروماني ، كما استعملت في البلقان يبدو أنّ الكلمة أيضا إنتقلت أيضا إلى العرب عن طريق إيران ذلك لأن البيزنطيين ما كانوا يستعملونها وإنما كانوا يسمون نقودهم الذهبية (سوليدوس) .

كلمة الفلس أتت من اليونانية FOLLIS ، والفلس من النحاس أو البرونز .

عندما انبثق فجر الإسلام في الجزيرة العربية ، ظلّ المسلمون يستعملون النقود المعروفة عند الجوار ، الشيء الجديد في التشريع الاسلامي ، هو منع انقاص وزن النقد أو التلاعب في عياره أو قصّه أو تشويهه ، وقد اشتهر من العرب نقّاد كانوا ينقدون الصحيح من الزائف ويميزون

تابع (٣) عبد الرحمن فهمي محمد ــ موسوعة النقود العربية وعلم النّميّات (فجر السكة العربية) القاهرة ١٩٦٥ . ــ ناصر السيد محمود النقشبندي : الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ــ بغداد ١٩٣٥ . محمد أبو الفرج العش : ١ ـ نشأة السكة العربية الاسلامية (قافلة الزيت بالظهران) المجلدان ١٧ و ١٦ ، العدد ١٠ (شوال ١٣٨٧ هـ × يناير ١٩١٨م) والعدد ١٠ (شوال ١٣٨٨ هـ = ديسمبر ١٩٦٩م) . ٢ ـ النقود العربية الاسلامية مصدر وثائقي للتاريخ والفن (مؤتمر بلاد الشام الأول في عمان سنة ١٩٧٤م) .

السوي من المتلاعب بوزنه أو عياره وربما أتت كلمة (نقد) من هذا المعنى .

بدأ العرب المسلمون منذ عهد عمر بن الخطاب ـ ر ـ بسكّ الدراهم الساسانية وكان هناك نوعان من الدراهم : البغلي يزن ٤ غ تقريبا ، والطبري يزن غرامين تقريبا . وجد الخليفة الثاني أن هذا التفاوت يخلق ارتباكا في دفع الزكاة ، لذا أمر أن تسكّ دراهم ساسانية بوزن ثلاثة غرامات تقريبا .

لم يغير عمر ـ ر ـ من مظاهر الدراهم الساسانية ، وإنما أضاف في هامش الوجه كلمة مثل : (لله) أو (جيد) ، ثم أصبحت جملة مثل (بسم الله) ، أو (بسم الله ربي) .. هذه الدراهم يسميها علماء النقود الدراهم العربية الساسانية المُغْفلة(٤) لأنها تخلو من اسم الحاكم العربي ـ هذه الدراهم تحمل التاريخ الهجري على الأكثر ، وهو حدث هام في عالم النقود ، ذلك لأن النقود الساسانية والبيزنطية والرومانية قبلها كانت تؤرخ بسنوات حكم كل عاهل . ولا يمكن معرفة تاريخها إلا بمقارنة التاريخ مع لوائح حكم الملوك .

بدأ معاوية بن أبي سفيان بإحداث جديد سنة ٤١ هـ دلت أنه وضع اسمه مكان اسم العاهل الساساني ، بالفهلوية ، واستمرّ التأريخ بالتقويم الهجري على هذه النقود التي سميت النقود العربية الساسانية ، ضربت هذه النقود في العراق وإيران ، وظهر عليها اسما الخليفتين ،

تابع (٣) المقال الأول : في المجلد الخامس عشر والعدد ١٠ (شوال١٣٨٧=يناير ١٩٦٨م) .
المقال الثاني : في المجلد السادس عشر العدد ١٠ (شوال ١٣٨٨ = ديسمبر ١٩٦٩م) .
٢ ـ النقود العربية الاسلامية مصدر وثائقي للتاريخ والفن . (بحث قدم في مؤتمر بلاد الشام في عمان سنة ١٩٧٤م) .
(٤) يمكن مراجعة هذا البحث في المرجعين :

Walker : CP. Gr. Vol.II.
AL-USH : Silver Hoard of Damascus, Damascus, 1972.

معاوية وعبد الملك بن مروان ومدّعي الخلافة عبد الله بن الزبير وقطري بن الفُجاءة وأسماء الولاة ، وظلت أسماؤهم تكتب بالفهلوية : أما الحجاج بن يوسف فقد كتب اسمه بالعربية وكذا فعل يزيد بن المهلب .

أحدث عبد الملك بن مروان شيئا جديدا في هذه الدراهم ، فقد ضربها بدمشق في سنة ٧٢ هـ واستمرّ بذلك إلى سنة ٧٤ هـ ، ثم أحدث شيئا آخر في السنتين ٧٤ و ٧٥ هـ ، ذلك أنه وضع شخصه واقفا يضع يده اليمنى على مقبض سيفه ، وأصبحت جميع الكتابات باللغة العربية ، هذه هي المرحلة الأخيرة بالتطور قبل التعريب النهائي ، وسنرى أنه وضع صورته أيضا على الدنانير المعرّبة ذات النمط الزخرفي في المرحلة الأخيرة .

مرت الدنانير والفلوس بمراحل تطورية أخرى ، فقد قلد العرب الدنانير والفلوس البيزنطية نفسها ، وحذفوا عارضة الصليب لإبطال معناه الديني ، ثم حذفوه نهائيا .

ثم عرّب عبد الملك الدينار بأن جعل كل الكتابات باللغة العربية ، وجعل شخصه عوضا عن شخص العاهل البيزنطي فمُثِّل واقفا بملابسه المزركشة يضع يده اليمنى على مقبض سيفه(٥) وكتب حول صورته في الوجه : « بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله » .

أما على ظهر الدينار فقد كتب حول قائمة الصليب :

« بسم الله ضرب هذا الدينار سنة أربع وسبعين » .

---

(٥) يمكن مراجعة هذا البحث في المرجعين :

Walker : OP. Cit, Vol.II.

Al-USH : Traces dn Classicime dons la Numismatique Arabe Islamiques.

[نشر في مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية العدد ٣١ (١٩٧٢)] .

ضرب عبد الملك مثل هذا الدينار في السنوات ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ هـ ، وأخيراً عرّب عبد الملك النقود جميعها تعريبا نهائيا منذ سنة ٨٧ هـ .

الدينار العربي الأموي : أصبح عربيّاً خالصا في أواخر سنة ٧٧ هـ :

الظهـــــر	**الوجـــه**
الله أحـــد الله	لا إلـــه إلا
الصمد لم يلد	الله وحـــده
ولم يولـــد	لا شريك له

اصـــدار : بسم الله ضرب هذا الدينار في سنة سبع وسبعين

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ملاحظة : القطر حوالي ٢٠ مم ، الون حوالي ٤,٢٥ غ .

الدرهم العربي الأموي : أصبح عربيا خالصا في سنة ٧٨ هـ ، وظهر هذا التاريخ على درهم وحيد ضرب في أرمينية وهو محفوظ في المتحف العراقي ببغداد ، لكن أكثر الدراهم المبكرة المضروبة في المدن الأخرى تبدأ من سنة ٧٩ هـ .

الله أحـــــد الله	لا إلـــه إلا
الصمد لم يلد	الله وحـــده
ولم يولد ولم يكن	لا شـــريك له
له كفـــوا أحـــد	
محـــمـــد رسـول الله أرسـلـه بـالهـدى وديـن الحق ليظهره على الدين كله ولو كـــره المشركون	بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق في سنة تسع وسبعين .

القطر : حوالي ٢٨ مم ، الوزن : حوالي ٢,٨٥ غ .

أما الفلوس فهي كثيرة التنوع في مراحل تطورها قبل التعريب النهائي ، وهي أيضا كثيرة التنوع بعد التعريب ، يصعب حصرهما في كلمات قليلة .

في الدور الأول من العهد العباسي لم تختلف الكتابات كثيرا وإنما وضعت المأثورة « محمد رسول الله » ــ كل كلمة بسطر ــ عوضا عن « الله أحد » ظلت أوزان النقود وأقطارها مقاربة لما كان عليه الأمر في العهد الأموي ، ولكن حصل تغيير في الدورين الثاني والثالث ، وخاصة على نقود الدويلات الاسلامية سواء منها أكانت منفصلة عن الخلافة العباسية أم مازالت موالية للخلافة .

أما النقود العربية الاسلامية المضروبة بعُمان فقد تأخر ظهورها ، ولكن ذكر علماء النقود درهما أمويا ضرب بعُمان سنة ٩٠ هـ (٦) واختلفوا في قراءة مكان الضرب أهو عُمان أم عَمان ؟ كان العالم تيزنهاوزن قد نشر هذا الدرهم ثم نشره ووكر ، وقد فضّل الأخير أن يكون مكان الضرب (عُمان) لأنّ فيها ضربت فلوس أموية كثيرة ، وأنا أميل إلى هذا الرأي .

ولما كان بحثنا هذا يعتمد على النقود العربية الاسلامية المضروبة بعُمان كأساس لتاريخ هذا البلد .. لذا سنلقى الضوء على الأحداث التاريخية بدءا من ظهور أقدم نقد عربي إسلامي ضرب بعُمان (٧) .

---

(٦) Walker : OP. Cit, Vol. II, P.168, no. Ties. 16.

(٧) كنت أشرت إلى النقود المضروبة بعمان في البحث المقدم لمؤتمر الدراسات التاريخية لشرقي الجزيرة العربية المنعقد في الدوحة بين ٢١ و ٢٧ مارر (آذار) ١٩٧٧م تحت عنوان «النقود العربية الاسلامية المضروبة في مدن شرقي الجزيرة العربية» . ولكن أعدت النظر في ما جاء في البحث وعدّلته .

منذ أن انفصل أهل عُمان عن حكم الخلافة بسبب قبول الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ــ ر ــ التحكيم أخذوا يختارون من أنفسهم أئمة ، يحكمونهم حكما شرعيا يؤيدهم المجاهدون الصادقون الذين أطلقوا على أنفسهم لقب « الشُّراة » .

حاول علماء النقود أن ينظّموا قوائم بأسماء هؤلاء الأئمة ، لكنهم لم يجدوا سنداً لهم ، إلا في أواخر العهد الأموي ، فوضعُوا قوائم بأسمائهم تبدأ بالجلندى بن مسعود الأزدي بدءا من سنة ١٣١ هـ .

تخلّل حكم الأئمة بعض ولاة الخليفة في العهد الأموي ، ولكن لم يكن لهؤلاء الولاة الأمويين أثر واضح في حكم البلاد ، أما في العهد العباسي الأول ، وبعد أن استقر الحكم بيد السفاح ، طلب إلى الجُلَنْدي الطاعة والخطبة للخليفة ، فامتنع الإمام ، فأرسل الخليفة السفاح قوة إلى عُمان ، وقضى على الجُلَنْدي سنة ١٣٥ هـ .

بقي الأمر في عُمان مشوّشا بين حكم الأئمة والتدخل العباسي إلى سنة ١٧٧ هـ ، حيث عادت الكلمة إلى الأئمة . حاول هارون الرشيد بسط سلطاته على عُمان بسبب موقعها الحسّاس في التجارة والإدارة ، فأرسل قائده عيسى بن جعفر (ابن عمه) لكن هذا أخفق في مهمته ، وقتل ، كان الرشيد يريد انفاذ حملة ثقيلة إلى عُمان ، لكنه تُوفّي ، وظلت عُمان بمنأى عن التدخل العباسي حتى عهد المعتضد بالله (٢٧٩ ــ ٢٨٩ هـ) .

حصل التدخل العباسي بسبب تنافس العصبيات المحلية في عُمان على الإمامة . وقد أوعز الخليفة إلى والي البحرين سنة ٢٨٠ هـ(٩) بارسال جيش إلى عُمان لإقرار النظام ، وألحق عُمان بولاية البحرين (سنعود إلى الكلام عن هذه الحملة) ، لكن ولاية البحرين خرجت من أيدي العباسيين ، بسبب تفاقم نفوذ القرامطة في المنطقة ، والشاهد على ذلك النقود التي سنعرضها فيما يلي :

١ ــ درهم عباسي ضرب بعُمان سنة ٢٨٩ هـ :

هذا الدرهم يحمل اسم محمد بن هارون الذي أعطاه علماء النقود لقب «ثائر» ليس لدينا وصف للدرهم مفصلا لنعرف اسم الخليفة ، يجوز أن يكون المعتضد أو المكتفي .

المثال الأول نشره : Markor : Inventary ..... P.848.

المثال الثاني نشره : Vasmer : Zur Geschicht .... [ZN, Berlin, XXX VII (1927), S.274].

بحثت في المصادر عن « محمد بن هارون » فوجدت أنّ ابن الأثير ، ذكر عدداً من الأشخاص الذين كان لهم هذا الاسم ، لكن التاريخ لا يتطابق إلا على واحد منهم . إليكم خلاصة عن سيرته(١٠) .

كان هذا الرجل خيّاطاً ، جمع عدداً من الرعاع وأهل الفساد ، فقطع الطريق بمفازه سرخس مدة ، ثم استأمن إلى رافع بن هرثمة ، و بقي معه .

---

(٨) السالمي : تحفة الأعيان ، ج ١ ص ١٤٦ .

(٩) السالمي : المرجع نفسه ج ١ ص ١١١ .

(١٠) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٥٢٣ .

وعندما استولى رافع بن هرثمة على جُرجان سنة ٢٧٥ هـ(١١) ، قدم عليه وهو في طبرستان ــ عليّ بن الليث (الصفّارى) وكان قد حبسه أخوه عمرو بكرمان فاحتال حتى تخلّص هو وابناه . أنفذ رافع محمد بن هارون إلى شالوس نائباً عنه .

وفي سنة ٢٨٤ هـ(١٢) تحارب رافع مع عمرو بن الليث الصفّار ، فاستأمن بعض قواد رافع إلى عمرو ، فانهزم رافع .. وتفرّق عنه أصحابه وغلمانه ، وفارقه محمد بن هارون إلى اسماعيل بن أحمد الساماني ببخارا .

ومحمد بن زيد العلوي كان سيّد طبرستان والديلم ، يبدو أنه كان يريد أن يمدّ حدود بلاده نحو جرجان ، فأنذره اسماعيل السامان(١٣) وحذّره من تجاوز مكانه إلى خراسان ، فلم يرْعَوِ . كلف اسماعيل الساماني محمد بن هارون محاربته ، فاقتتل مع محمد بن زيد على أبواب جُرجان .. وقتل محمد بن زيد ، وأسر ابنه زيداً .

آنس محمد بن هارون في نفسه قوة ، فخلع طاعة اسماعيل بن أحمد الساماني واستولى على الريّ(١٤) .

وفي سنة ٢٨٩ هـ(١٥) هاجم اسماعيل بن أحمد الساماني الريّ ، فانهزم محمد بن هارون ، ولحق بالديلم مستجيرا بهم .. وبعد هذا الحادث لا نعرف عنه شيئا واضحا ، وان كان ابن الأثير ذكر أنه أسر ومات في السجن .(١٦) ولكن لم يذكر من أسره . ربما نجا هذا المغامر ، ووضع نفسه تحت تصرف الخليفة ، فأرسله الخليفة إلى عُمان التي كانت في حالة اضطراب ؟ أو ربما كان محمد بن هارون المذكور على الدراهم العُمانية شخصا آخر لم يذكره التاريخ .

---

(١١) المرجع نفسه : ج ٧ ص ٤٣٤ .
(١٢) المرجع نفسه : ج ٧ ص ٤٥٩ (وذلك بسبب إمارة أخيه الخارج عليه) .
(١٣) المرجع نفسه : ج٧ ص ٥٠٤ (١٤) المرجع نفسه : ج ٧ ص ٥١٧ .
(١٥) المرجع نفسه : ج ٧ ص ٥٢٢ (١٦) المرجع نفسه : ج ٧ ص ٥٢٧ .

١ ــ أ ــ دينار المكتفي بالله ــ أحمد بن الحسين ــ (١٦أ) عُمان سنة ٢٩١ هـ
(٢٥ مم ، ٣,٢٥ غ) الصراف [مسكوكات ٢ ص ٥٥ ، الرقم ٢٥٢] .
٢ ــ درهم عباسي ، ضرب بعُمان سنة ٢٩٥ هـ .
وهو يحمل اسم طاهر بن محمد بن عمرو (بن الليث الصفّار) يجوز أن يكون الخليفة المكتفي أو المقتدر لأنه ليس لدينا وصف كامل لهذا الدرهم ، عرف منه مثالان :

الأول نشره : Markov : Inventary ... P.106.

الثاني : Tiesnhausen : [NZ, □ (1871), P.166, no.20.]

طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث ورث حكم الدولة الصّفارية في شرقي إيران وقد زال حكمه في سجستان الذي انتهى سنة ٢٩٠ هـ(١٧) بعد أن استولى السامانيون على المنطقة .

أصل هذه الأسرة من صُنّاع النحاس الذين يطلق عليهم كلمة (صفّارين) . دخل جدّهم يعقوب بن الليث الصفّار معترك الحياة السياسية والعسكرية ، واستطاع أن يؤسس دولته في سجستان في شرقي إيران ، وكان ذلك سنة ٢٥٤ هـ أيام الخليفة المعتمد على الله وأخيه الموفق بالله اللذين كانا مشغولين بمحاربة الزنج الطاغين على العراق الجنوبي . لذا كان يعقوب في تلك الفترة غير خاضع للخلافة .

خضع أخوه عمرو بن الليث للخلافة اسميا ، وكانت مدة حكمه بين سنتي ٢٦٥ ــ ٢٨٩ هـ وقد قتل غيلة في بغداد بسبب تمرّده على الخلافة سابقا . خلفه حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث سنة ٢٨٩ هـ ، ولكن لم تطل مدة حكمه بسبب استيلاء السامانيين على بلاده .

(١٦أ) لم أجد هذا الاسم موافقاً للتاريخ ٢٩١ هـ . ربما كان عامل المكتفي بالله على عُمان ، أو كان لأحد المغامرين .

(١٧) زمباور : معجم الأنساب ص ٣٠٢ .

كـان لـعـمـرو بـن الليـث مولي اسمه سُبْكري (سيرد اسمه في هذا البحث على الدرهم المضروب بفارس وبعُمان سنة ٢٩٨ هـ) . ولما كان طاهر خاليا من السلطة ، فقد اتفق مع مولي جدّه سُبْكري ، وهاجما فارس سنة ٢٩٣ هـ(١٨) واستوليا عليها .

بـعـد مـدة حـصـل خلاف بين طاهر الصفّاري وسُبكري ، فوثب سُبْكري على طاهر هذا وأخيه يعقوب ، وسلمهما إلى الخليفة سنة ٢٩٦ هـ(١٩)

جرى هذا الحادث بعد تاريخ النقد الذي ندرسه ، وهنا نطرح عدة تساؤلات :

١ ـــ هل ظلّ طاهر خارجا عن سلطان الخليفة في فارس ، وقام بمغامرة فاستولى على عُمان ؟
٢ ـــ هـل أعـلـن طـاهر خضوعه للخليفة ، واعترف به الخليفة ، فكلفه أن يضم إليه عُمان ، بعد أن كانت مرتبطة بولاية البحرين ؟
٣ ـــ مـا سـبـب الخـلاف بين طاهر وسُبْكري ؟ هل يجوز أن يكون طاهر استولى على عُمان دون إذن الخـلـيـفة ، فاتصل الخليفة بسُبْكري واستماله حتى قام بالعملية : أو أن سُبكري كان طموحا فأراد التوصّل إلى الخليفة بعمل يرضيه ؟
٤ ـــ هـل نـعـتـبر هذا النقد عباسيا فيما إذا كان استيلاء طاهر على عُمان بأمر من الخليفة : أو نعتبره صفّاريا ، إذا كان استيلاؤه على عُمان مغامرة منه .

نـرجـح أن نـعـدّ هذا الدرهم عباسيا لأن الدولة الصفّارية انتهت منذ استولى السامانيون على سجستان .

٣ ـــ درهم عباسي ـــ المقتدر بالله وسبكري ـــ فارس سنة ٢٩٨ هـ .

---

(١٨) الطبري (ط ووستنفلد) ج ٣ ص ٢٢٥٥ .
(١٩) الطبري ج ٣ ص ٣٢٨٣ .

الله	لا إلــه إلا
محمد	الله وحده
رسول	لا شريك له
الله	سُبْكري
المقتدر بالله	

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

١ ـ بسم الله ضرب هذا الدرهم بفارس سنة ثمان وتسعين ومائتين .
٢ ـ لله الأمر من قبل ومن بعد ، و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القطر ٢٧ مم ، الوزن ٣,٣٠ غ .
محفوظ في متحف قطر الوطني وهو وحيد في العالم (الصورة ـــ ٣) .

هذا الدرهم مضروب في فارس ، ربما تساءل القارىء ما علاقته ببحثنا . يحمل هذا الدرهم اسم سُبْكري ، وهو الذي أشرنا إليه عند الكلام على الدرهم السابق رقم ٢ ، وهو الذي خلف طاهر بن محمد بن عمرو الصفّار في حكم فارس ، وهو الذي سنذكره في الدرهم التالي تحت (الرقم ٤) المضروب في عُمان .

٤ ـــ درهم عباسي ـــ المقتدر بالله وسُبْكري ـــ عُمان ـــ سنة ٢٩٨ هـ

لله

المقتدر بالله
محمد رسول الله أرسله . . (غير واضح)

سُبْكري
١ ـ بعُمان سنة ثمان وتسعين ومائتين
٢ ـ لله الأمر . . . بنصر الله

القطر : ٢٤,٥ مم ، الوزن : ٢,٤٢ غ
محفوظ في متحف قطر الوطني (الصورة ـــ ٤) .

كنت نشرت هذا الدرهم الوحيد في العالم في المرجع الذي سأذكره في الحاشية(٢٠) إلا أنني أخطأت في قراءة التاريخ لأني درسته من الصورة(★) ، والدرهم إجمالا غير سليم ، والكتابة غير واضحة ، ولكن لما درسته على الطبيعة صحّحت التاريخ كما ذكرت أعلاه .

هذا الدرهم مهمّ جدا ، لأنه عباسي صرف ، ويحمل اسم سُبْكري . لقد تكلمنا عن هذا الشخص في (الرقم ٣) لقد قبض على شريكه طاهر بن محمد الصفّار وأخيه يعقوب وأسلمهما إلى الخليفة المقتدر سنة ٢٩٦ هـ ، فكافأه الخليفة أن جعله والياً على فارس .

الليث بن عليّ بن الليث الصفّار استطاع سنة ٢٩٦ هـ أن يستعيد مؤقتا من السامانيين ملك أسرته في سجستان . ولما أنس بنفسه قوة هاجم فارس سنة ٢٩٧ هـ ليقضي على المولي العاق سُبْكري(٢١) فاستجار سُبْكري بالخليفة ، فأرسل إليه قوة مع قائده مؤنس الخادم ، واستطاع مؤنس أن ينتصر على الليث ، وأسره ، ونجا سُبْكري من خطر محقّق ، وظلّ والياً عل فارس حتى سنة ٢٩٨ هـ ، وقد ضرب سُبْكري هذا الدرهم في تلك الفترة .

---

(٢٠) AL-USH : Rare Islamic Coins, Additions [N.E.N., 1974, P.200].
(★) عندما كان الدرهم عند مالكه السابق .
(٢١) الطبري ج ٣ ص ٢٢٨٥ .

ساءت العلاقة بين سُبْكري وأعوان الخليفة ، وخاصة الوزير ابن الفرات(٢٢) ، فأرسل هذا الوزير القائد وصيف كامه(٢٣) إلى فارس لتأديب سُبْكري ، ففرّ هذا لاهثا إلى السامانيين . ولما كان الأمراء السامانيون صادقين في ولائهم للخليفة في تلك البرهة ، فقد سُجن سُبْكري في خراسان ، ثم أرسل إلى الخليفة في بغداد .

بنو سامة في عُمان

بنو سامة أسرة عُمانية نزارية (أصلها من عرب الشمال العدنانيين) وهي تنسب إلى سامة بن لؤي بن غالب . ظهر من هذه الأسرة على مسرح السياسة الفضل بن الحواري(٢٤) ، خرج على الإمام عزّان بن تميم (وهو يماني أزدي) انتصارا وانتقاما لمقتل القاضي موسى بن موسى الذي لعب دوراً خطيراً في خلع الأئمة ، وتنصيب آخرين ، وكان موسى نزاريا من بني سامة ، ولكن اخفقت حركة الفضل وقتل ، وتحرّج موقف بني سامة .

استطاع محمد بن القاسم ، وبشير بن المنذر (وهما من بني سامة) أن يفرّا إلى البحرين(٢٥) وقابلا عامل الخليفة العباسي محمد بن بور سنة ٢٧٨ هـ ، فارشدهما العامل إلى مقابلة الخليفة المعتضد بالله .

ذهب محمد بن القاسم إلى بغداد ، وشكا أمره إلى الخليفة ، فعهد الخليفة إلى محمد بن بور بحكم عُمان بالاضافة إلى البحرين ، ألف محمد بن بور جيشا معظمه من النزاريين الساخطين على الإمام الأزدي ، وانضم اليهم عرب طيّ ، فكانت عدة الجيش نحواً من ٢٥٠٠٠ مقاتل ، وتوجّه إلى عُمان .

---

(٢٢) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٥٨ . (يبدو أن سُبْكري قصّر مع الوزير والأعوان في تقديم الهدايا ، فساءت العلاقة) .

(٢٣) الطبري ج ٣ ص ٢٢٨٦ . (٢٤) السالمي : ج ١ ص ٢٥١ .

(٢٥) السالمي : ج ١ ص ٢٥٧ .

عندما سمع أهل عُمان نبأ الحملة ، أخذ اليمانيون يفرّون ، وصلت الحملة سنة ٢٨٠ هـ ، واستولت على البلاد ، ودخلت الحاضرة نزوى قاعدة الجبال . أقام محمد بن القاسم الخطبة لبني العباسي وأظهر شعار السنة(٢٦) وتوارث الحكم بنوه ، وكان هذا أول تدخل عباسي في عُمان سنة ٢٨٠ هـ ، منذ حاول الرشيد سابقا بسط نفوذه فيها .

إليكم الآن بعض نقود بني سامة :

٥ ـ درهم عباسي ساموي ـ المقتدر بالله وأحمد بن خليل ـ عُمان سنة ٢٩٩ هـ .

لله

المقتدر بالله	أحمد بن خليل
محمد رسول الله أرسله	١ ـ ... بعُمان سنة تسع وتسعين ومائتين
	٢ ـ لله الأمر ...

القطر : ٢٥ مم ، والوزن : ٣,٢٥ غ .
محفوظ في متحف قطر الوطني ، وهو وحيد في العالم (الصورة ـ ٥)

هذا الدرهم يحمل اسم أحمد بن خليل ، وهو من بني سامة ، ولكن لا ندري كيف كان حكم بني سامة بين سنتي ٢٨٠ و ٢٩٨ هـ .

٦ ـ درهم عباسي ساموي ـ المقتدر بالله وأحمد بن خليل ـ عُمان سنة ٣٠٠ هـ .
لا فرق بين هذا الدرهم والذي سبقه إلا في التاريخ .

---

(٢٦) ابن خلدون ج ٤ ص ١٩٨ .

يوجد من هذا الدرهم في العالم مثالان نشرهما :

٧ ــ درهم عباسي ساموي ــ المقتدر بالله وأحمد بن هلال ــ عُمان سنة ٣٠٥ هـ .

للّـــــه	
ــــــــ	ــــــــ
المقتدر بالله	أحمد بن هلال
مأثورة المدار هي نفسها	مأثورتا المدارين هما نفساهما

ظهر على هذا الدرهم اسم أحمد بن هلال ، لم يذكر ابن الأثير وابن خلدون هذا الرجل ، لكن السالمي(٢٧) ذكره اعتمادا على المسعودي بشكل يدعو إلى الشكّ فقال : « وذلك أن محمد بن بور أراد الرجوع إلى البحرين فجعل على عُمان عاملا رجلا يقال له أحمد بن هلال » .

نتساءل هنا ، هل بقي محمد بن بور من سنة ٢٨٠ هـ إلى سنة ٣٠٥ هـ ، حتى ينيب عنه أحمد بن هلال ؟ وما شأن أحمد بن خليل الذي ذكرناه على النقدين المؤرخين بالسنتين ٢٩٦ و ٣٠٠ هـ فنحن نعلم ــ كما سبق أن ذكرناه حسب ما أورده ابن الأثير وابن خلدون ــ أن محمد بن بور أوكل الأمر إلى محمد بن القاسم بعد انتصاره سنة ٢٨٠ هـ .

من المؤكد أن أحمد بن هلال كان صاحب عُمان سنة ٣٠٥ هـ ، فقد ذكره ابن الجوزي(٢٨) :

Markov : Inventory ... P.341.
Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274.].

(٢٧) السالمي : ج ١ ص ٢٦٣ .

(٢٨) ابن الجوزي ــ المنتظم ج ٦ ص ١٤٥ .

وفي هـذه الـسنـة (٣٠٥ هـ) ورد على الـسلطان (يقصد ابن الجوزي الخليفة المقتدر) هدايا جليلة من أحمد بن هلال صاحب عُمان ــ وفيها أنواع الطيب ورماح وطرائف .

ذكر هذا الدرهم عالمان بالنقود وهما :

Siouffi : Supplemnt.
Vasmer : ... Oman [Zn, Berlin, XXXVU, S.274]

٨ ــ درهم عَباسي ساموي ــ المقتدر بالله ــ عُمان سنة ٣١٦ هـ .

يـظـهـر على هـذا الـدرهـم مـن بني سامة . هذا الرجل آخر حاكم من بني سامة ، وهذا النقدُ آخر درهم لهم ، يوجد منه مثالان نشرهما :

Markov : Inventory ... P.341.
Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

بنو وجيه في عُمان

رأيـنـا في الـنـقـد الـسـابـق تحـديـداً لآخـر عـهـد بـنـي سـامة ، وسنرى في النقد اللاحق (الرقم ــ ٩) بدء حكم أسرة عُمانية جديدة سنة ٣١٧ هـ على يد يوسف بن وجيه .

لـم يـذكـر لنا المؤرخون القدماء نشأة هذه الأسرة ، ولا كيف وصل يوسف إلى الحكم ،

(٢٩) ذكـر زمبـاور في مـعـجـم الأنـسـاب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ص ١٩٤ اسمه على هذا الشكل (عبد الخاتم) ، وربما كان الاسم عبد الحاتم ؟

لكن السالمي(٣٠) أشار بشكل عابر أن السلطان (يقصد من كانت بيده السلطة الفعلية) في عهد الإمام سعيد بن عبدالله (٣٢٠ــ٣٢٨ هـ) وجّه رسالة إلى يوسف بن وجيه ، يبين فيها أحكام الإمامية(٣١) مذكّراً بضرورة احترام الحدود الشرعية .

في سنة ٣٢٨ هـ كما سنرى في الرقم (١٦) يشرك يوسف بن وجيه ابنه محمداً بالحكم وفي سنة ٣٣١ هـ تزداد قوة يوسف بن وجيه ، وأراد أن يستفيد من تناحر العصبّات المحلية في العراق الجنوبي على الوصول إلى السلطة ومشاركة الخليفة العباسي الضعيف بالحكم ، فرغب أن يجرّب حظه مع هذه العصبيات ، فجهّز أسطولا وتوجّه إلى البصرة ، وهنا نعرض ماذكره ابن الأثير(٣٢) :

« في هذه السنة (أي سنة ٣٣١ هـ) في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب عُمان في مراكب كثيرة ، يريد البصر وحارب البُرَيْدي فملك الأُبُلّه وقوي قوة عظيمة ، وقارب أن يملك البصرة ، فأشرف البُريدي وإخوته على الهلاك .

و يكمل ابن الأثير الحادث بذكر حيلة ابتدعها أحد أتباع البُريدي ، فأحرق سفن ابن وجيه ، ومضى يوسف بن وجيه هاربا في المحرم سنة ٣٣٢ هـ .

تولّى الحكم في عُمان سنة ٣٣٣ هـ محمد بن يوسف بن وجيه ــ كما سنرى في الرقم (٢٢) وضرب هذا ديناراً في تلك السنة ، لكن ابن خلدون الذي ذكر الحادث الذي رواه ابن الأثير باختصار ، يعقّب عليه بخبر آخر فيقول : « وإنه ثار عليه (على يوسف بن وجيه) مولاه في هذه السنة (أي سنة ٣٣٢ هـ) فغلبه على البلدة ، وملكها من يده » .

---

(٣٠) السالمي : ج ١ ص ٢٧٦ . (٣١) السالمي : ج ١ ص ٢٨٩ .
(٣٢) ابن الأثير : ج ٨ ص ٣٩٩ .
(٣٣) ابن خلدون ج ٤ ص ٩٤٥ .

أما مولاه هذا فقد ذكره زمباور(٣٤) واسمه نافع . يبدو أن مدة حكم نافع لم تطل لأن ــ محمد بن يوسف كان قد تغلب عليه واستولى على الحكم سنة ٣٣٣ هـ ــ كما أشرنا ــ إلا أن ابن الأثير(٣٥) أورد خبراً عنه سنة ٣٥٥ هـ ، فقد التقى نافع بمعزّ الدولة البويهي في واسط ، وحمل إليه أنباء عُمان المضطربة بسبب سيطرة الزنج عليها وإمارة الكاتب علّي بن أحمد .

ظلّ الوجيهيون يحكمون عُمان حتى سنة ٣٥٠ هـ أو يزيد ، ولا نستطيع التحديد لأن آخر نقد نعرفه من هذا التاريخ هو (الرقم ٣٧) ، لكن المهمّ أن نلمس من خلال النقود المضروبة في عُمان أن أحد الأئمة وهو رضوان بن جعفر ضرب النقود . فقد سجّل علماء النقود حتى الآن ــ الدرهمين المضروبين في سنة ٣٤٢ هـ وسنة ٣٤٨ هـ . تُرى هل كان يحكم مستقلا عن حكم الوجيهين في إحدى المقاطعات في تلك الفترة ، أو أنه استبدّ بالحكم وأبعد الوجيهين ثم عاد الوجيهيون إلى الحكم من جديد . سيتوضح هذا الأمر إذا اكتشفت نقود أخرى .

وإليكم الآن النقود الوجيهية المنضورة قديما وحديثاً :

٩ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المقتدر بالله و يوسف بن وجيه ــ عُمان سنة ٣١٧ هـ .

للّـــه	
ــــــ	ــــــ
المقتدر بالله	يوسف بن وجيه
محمد رسول الله	١ ـ ... بعُمان سنة سبع عشرة وثلثمائة
	٢ ـ لله الأمر ....

يوجد من هذا الدرهم مثالان نشرهما :

Zambaur : New analyin Munzin, Weiner [N.Z.L.V. (1922), no 11].

Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

(٣٤) زمباور : معجم ... ص ١٩٣ .

(٣٥) ابن الأثير : ج ٧ ص ١٧ (سنتكلم عن نافع مرة أخرى عن ذكر سبب دخول البوهيين إلى عُمان) .

نشر الكنز المرحوم ناصر السيد محمود النقشبندي في مجلة سومر (ع ١٠ ١٩٥٤ ص ١٩٠) .

هذا الدينار هام لأن اسم محمد بن يوسف مذكور مع اسم أبيه يوسف .

١٠ ــ دينار عباسي وجيهي ــ المتقي بالله و يوسف وابنه محمد ــ عُمان سنة ٣٢٩ هـ .

مثل السابق مع اختلاف اسم الخليفة والتاريخ .

مثال وحيد موجود أيضا ضمن كنز خضر إلياس الذي أشرنا إليه .

١١ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المتقي بالله و يوسف وابنه محمد ــ عُمان سنة ٣٢٩ هـ .

يوجد منه مثال وحيد نشره :

Markov : Topografia ...

١٢ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المتقي بالله و يوسف وابنه محمد ــ عُمان سنة ٣٣٠ هـ .

يوجد منه مثالان :

الأول محفوظ في متحف الأوسمة بباريس

Cabinet des Medaulles de Paris.

الثاني نشره :

Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

١٣ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المتقي بالله و يوسف وابنه محمد ــ عُمان سنة ٣٣١ هـ .

يوجد منه مثالان : الأول في متحف استامبول

الثاني نشره :

Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

ـــ درهم عباسي وجيهي ــ المتقي بالله و يوسف وابنه محمد ــ عُمان سنة ٣٣٢ هـ .

يوجد منه مثالان : الأول محفوظ في متحف برلين

الثاني نشره :

Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

ـــ دينار عباسي وجيهي ــ المتقي بالله ومحمد بن يوسف ــ عُمان سنة ٣٣٣ هـ .

للّـــــه

المتقي لله وجيـــــه	محمد بن يوسف

مـأثـورات كالعادة . نلاحظ وجود اسم (وجيه) تحت اسم الخليفة ، وهو بلا شك اسم ابن محـمـد يـوجـد مـنه مثال وحيد وُجد ضمن كنز ذهبي عثر عليه في السويد في السنتين ١٨٥٥ و ١٨٥٦م نشره :

Tornbery Augrabungen arabischen Geldes in Sch. unden,1855 and 1856 [ZDMG, XI (1857), P.592.].

ـــ درهم عباسي وجيهي ــ المتقي بالله ومحمد بن يوسف ــ عُمان سنة ٣٣٣ هـ .

لا تختلف مأثوراته عما ذكر في الدينار (الرقم ٢٢) .

يوجد منه ستة أمثلة :

الأول محفوظ في متحف استامبول (القطر ٢٤ مم ، الوزن ٢,١٠ غ) نشره :

Artuk : Vol. I, P.198, no.997.

الثاني Markov : Inventory P.391.

الثالث محفوظ في متحف الأوسمة بباريس Cabinet des Medaulles 'a Paris.

الرابع في مجموعة رشاد بك Rashad Bey Calietion.

الخامس نشره : Tornbery : Symbolar ... Vol.IV, no. 145.

السادس نشره : Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

١٧ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المطيع لله ومحمد يوسف ــ عُمان سنة ٣٣٤ هـ .

مثال وحيد نشره :

Markov : Topografia ... P.77.

١٨ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المطيع لله ومحمد بن يوسف ــ عُمان سنة ٣٣٥ هـ .

يوجد منه مثالان نشرها :

Markov : Topografia ... P.127.
Blau : Nachlese Orientalischen Manzen [NZ VI-VII (1874-5].

١٩ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المطيع لله ومحمد بن يوسف ــ عُمان سنة ٣٢٦ هـ .

لله	
المطيع لله	محمد بن يوسف
وجيه	المنصور
مأثورات المدار كالمعتاد	

مثال وحيد محفوظ في متحف قطر الوطني (القطر ٢٦ مم ، الوزن ٣,٧٥ غ).
الصورة ٢٦ يلاحظ على هذا النقد أن محمد بن يوسف أضاف لأسمه لقبا وهو (المنصور) .

٢٠ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المطيع لله ومحمد بن يوسف ــ عُمان ٣٣٩ هـ .

للـــــه	
المطيع لله وجيـــه	محمد بن يوسف المنصور

مثال وحيد محفوظ في متحف قطر الوطني (القطر ٢٥ مم ، الوزن ٣,٧٥ غ) .
الصورة ٢٧ .

٢١ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المطيع لله ومحمد بن يوسف ــ عُمان سنة ٣٤٠ هـ .
يوجد منه ثلاثة أمثلة وهو كالسابق :

١)ــ Qslrup catalogue de Monnares Arabes, no. 1300.

٢)ــ Toronbery : Symbolae ... vol.□(1856), no.105.

٣)ــ Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274]

٢٢ ــ ربع دينار عباسي وجيهي ــ المطيع لله وعُمر بن يوسف ــ عُمان (السنة ناقصة)

لِلّـــــه

محمد   عمر بن يوسف

رسول الله

وجيـــه

المدار : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين   بســـم الله ضـــرب هـــذا الـديـنـار بـعُـمـان ـــ

مـثـال وحـيـد محفوظ في متحف جمعية المسكوكات الأميركية بنيويورك (القطر ١٤ مم ، الوزن ٠,٩٢ غ) نشره :

Bates : Onpmbhshed Wagihed ... [A.S.I.(1974) no.3.]

٢٣ ـــ   درهم عباسي وجيهي ـــ المطيع لله وعمر بن يوسف ـــ عُمان سنة ٣٤١ هـ .

مثال وحيد نشره :

Zambaur : Inventar-katalog Seiner Sammlung [der Samlung Marquis Hekenkubin].

٢٤ ـــ   دينار عباسي وجيهي ـــ المطيع لله وعمر بن يوسف ـــ عُمان سنة ٣٤٥ هـ .

مـثـال وحـيـد وجد ضمن كنزل خضر إلياس وهو محفوظ في متحف استامبول نشره :

Zambaur : Inventar-Katalog des Baghdader Goldmunzenpuudes ...

ونشره الكاتب نفسه مرة أخرى في :   [NZ, LV, 1922].

٢٥ ـــ   دينار عباسي وجيهي ـــ المطيع لله وعمر بن يوسف ـــ عُمان سنة ٣٤٦ هـ .

مثال وحيد في كنز خضر إلياس محفوظ في متحف استامبول .

٢٦ ــ دينار عباسي وجيهي ــ المطيع لله وعمر بن يوسف ــ عُمان سنة ٣٤٧ هـ .
مثا وحيد في كنز خضر إلياس محفوظ في متحف استامبول .

٢٧ ــ دينار عباسي وجيهي ــ المطيع لله وعمر بن يوسف ــ عُمان سنة ٣٥٠ هـ .

٢٨ ــ درهم عباسي وجيهي ــ المطيع لله وعمر بن يوسف ــ عُمان سنة ٣٥٠ هـ .
مثال وحيد نشره :
Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

نقود الأئمة الأباضيين

لم يكن للأئمة الأباضيين نقود معروفة حتى الآن ، وهي إما أن ضاعت ، أو صهرت وأعيد سكّها ، أو أنهم اكتفوا بنفوذهم الديني ولم يشاؤوا أن يكونوا كالحكام الدنيويين يضربون النقود .

زمباور في معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص ١٩٣ ذكر في لائحة الأئمة الأباضيين (٣٤٠ ــ ٣٦٥ هـ) ، وأشار أن له نقوداً .

إليكم هذين الدرهمين :

٢٩ ــ درهم أباضي ــ رضوان بن جعفر ــ عُمان سنة ٣٤٥ هـ .
نشره : Markov : Inventary ... P.340.

٣٠ ــ درهم أباضي ــ رضوان بن جعفر ــ عُمان سنة ٣٤٨ هـ .
مثال وحيد نشره :
Bergmann : Zur Muhammadanishe Munzkundi, [NZ. Ween, 1876, VIII, no.58.].

٣٠أ ـــ درهم أباضي ـــ رضوان [بن جعفر] ـــ مكان الضرب والتاريخ غير موجودين (١٦,٥ مم ، ١,٢٨ غ) . هذا الدرهم محفوظ في متحف قطر الوطني ، سأنشره مع النقود العُمانية الساموية والوجيهية في الجزء الثاني من كتابي « النقود العربية الاسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني » .

• نقود آل بويه والقرامطة في عُمان

ليس لدينا من نقود آل وجيه بعد سنة ٣٥٠ هـ ، ولا ندري إذا جادت علينا الأرض بشيء فاكتشف نقد يمكن أن ينير لنا الفترة من بعد تلك السنة .

بدأ النفوذ البويهي في عُمان سنة ٣٥٤ هـ ولكن أول نقد نعرفه مؤرخ من سنة ٣٦٠ هـ (الرقم ٣٨) لقد ذكر ابن الأثير (٣٦) وابن مسكويه (٣٧) كيف بدأ النفوذ البويهي في عُمان سنة ٣٥٤ هـ : « سيرّ معز الدولة عسكراً إلى عُمان ، فلقوا أميرها وهو نافع مولى يوسف بن وجيه وكان يوسف قد هلك وملك نافع البلد بعده وكان أسود . فدخل نافع في طاعة معزّ الدولة وخطب له ، وضرب أسمه على الدينار والدرهم ، فلما عاد العساكر عنه وثب به أهل عُمان ، فأخرجوه عنهم وأدخلوا القرامطة الهجريين إليهم » .

هذا النص مهمّ جداً إذ أنه يعلمنا عن بدء دخول البويهيين إلى عُمان ، ولكن يستوقف نظرنا أن أمير عُمان اذ ذاك كان نافع مولى يوسف بن وجيه . كنا شرنا عند الكلام عن بني وجيه

---

(٣٦) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ١٥ .
(٣٧) ابن مسكوية : تجارب الأمم ج ٢ ص ٢١٣ .

ـ إلى نافع ، وذكرنا أنه تولى بعض الوقت بعد موت يوسف ، ثم تولى محمد بن يوسف الذي ضرب نقوداً من سنة ٣٣٣ حتى سنة ٣٤٠ هـ ، ثم تلاه عمر بن يوسف حتى سنة ٣٥٠ هـ . هل يجوز أن يكون نافع استطاع في الفترة بين ٣٥٠ و ٣٥٤ أن يصل إلى الحكم ؟ هذا مالا نستطيع أن نبتّ به . سنرى أن اسم نافع سيتردد مرة أخرى .

لِنَرَى ابن الأثيرماذا يقول : «أخرج الشُّراة في عُمان القرامطة بعدما أدخلهم أهل عُمان ، لكن بلية أخرى أصابت عُمان اذ ثار الزنج (٣٨) وأمّروا عليه عليّ بن أحمد وكان كاتبا ، فاستطاع هذا بدهائه استمالة الزنج وإثارتهم ، فأصبح أمير البلد ، لكن معزّ الدولة أرسل قوة إلى عُمان بعد مقابلة نافع الأسود ، وعهد بقيادته إلى أبي الفرج محمد بن العباس بن (فسلنجس) فدخل عُمان في ٩ ذي الحجة سنة ٣٥٥ هـ وخطب لمعزّ الدولة فيها .

يفهم مما تقدم أن تلك الفترة كانت في حالة شنيعة من الاضطراب نلخصها فيما يلي :

١ ـ بعد وفاة أو عزل عمر بن يوسف من بني وجيه ، ولا ندري متى حصل هذا الأمر ، تولّى نافع الأسود الحكم ، وأراد أن يقوي نفسه بآل بو يه .
٢ ـ دخل عساكر بني بو يه تأييداً لحكم نافع الأسود ، ثم عادوا إلى بلادهم .
٣ ـ وثب أهل عُمان بنافع فأخرجوه وأدخلوا القرامطة الهجريين .
٤ ـ يبدو أن القرامطة كانوا شرّاً من نافع ، فوثب الشُّراة وهم المجاهدون المتدينون ، فأخرجوا القرامطة .
٥ ـ ذهب نافع إلى معز الدولة فقابله وأنبأه بما حدث فأرسل معزّ الدولة جيشا بقيادة محمد بن العبّاس في ٩ ذي الحجة سنة ٣٥٥ هـ وأقرّ حكم البو يهيين في عُمان .

---

(٣٨) ابن الأثيرج ٧ ص ١٧ .

ليس لدينا شيء من النقود يثبت دخول القرامطة سنة ٣٥٤ أو ٣٥٥ هـ وقد رأينا أنهم اخرجوا من عُمان .

كان القرامطة قد حاولوا التدخل في عُمان منذ سنة ٣٠٠ هـ في عهد إمامة عمر بن محمد بن مُطَرِّف الحدّاني(٣٩) بعد أن قوي ساعدهم ، وسيطروا على البحرين مند سنة ٢٨٧ هـ(٤٠) ، وكان الخليفة العباسي المعتضد قد سيّر عليهم جيشا بقيادة العباس بن عمرو الغَنَوي ، وكان والياً على فارس فأعفاه من منصبه وأقطعه اليمامة والبحرين(٤١) ليقضي على القرامطة ، لكن هؤلاء بزعامة أبي سعيد الجنّابي قد قضوا على الحملة وعلا نفوذهم في المنطقة علوّا كبيراً ، حتى إنهم دخلوا عُمان سنة ٣١٥ هـ ، واقتحموا العراق ودخلوا الحجاز واستولوا على الحجر الأسود سنة ٣١٧ هـ(٤٢) و بقي بحوزتهم حتى أيام الخليفة الفاطمي المستنصر الذي توسط في إعادة الحجر إلى مكانه .

المهم أن القرامطة لم يغفلوا عن عُمان وأهميتها في عالم الملاحة ، فبعد أن يتراءى لنا أن الأمور استقامت لآل بو يه في عُمان نجد ظهور درهم بو يهي قرمطي باسمي ركن الدولة وعضد الله و باسمي شخصين آخرين هما حلاج بن حاتم وحاتم ضرب بعُمان سنة ٣٦١ هـ (الرقم ٤٠) .

هذا الدرهم يسترعي النظر : هل البو يهيون والقرامطة على وفاق في ذلك الوقت ؟

(٣٩) السالمي : ج ١ ص ٢٦٥ .
(٤٠) ابن الأثير الكامل ج ٧ ص ٤٩٨ .
(٤١) مفهوم البحرين تاريخيا وجغرافيا أنها تشمل الاحساء والبحرين وقطر حاليا . انظر ابن خلدون ج ٤ ص ١٩٧ ومعجم البلدان .
(٤٢) ابن خلدون ج ٤ ص ١٩٠ و ١٩١ .

الجواب .. لابد من أن يكون ايجابيا في تلك الفترة فقط ذلك لأن آل بو يه شيعة ، والقرامطة شيعة متطرفون ، يبدو أن المصالح جمعت بينهم ، ذلك لأن القرامطة الذين كانوا مناوئين للخلافة نراهم يستولون على فلسطين ودمشق ومكة و يضربون فيها نقودا بين سنتي ٣٥٩ هـ و ٣٦٤ هـ و يضعون على نقودهم اسم الخليفة العباسي . إليكم إحصاء سريعا بهذه النقود :

١ ــ دينار عباسي قرمطي باسم المطيع لله وجعفر بن محمد ضرب بمكة سنة ٣٥٩ هـ ذكر الاستاذ سينرني في بحث ألقاه في ندوة النقود الدولية بلندن سنة ١٩٧٦م (لم ينشر بعد) .

Caliphal Relation with Makka and al-Madina as Reflected by coins.

٢ ــ درهم عباسي قرمطي باسم المطيع لله والحسن بن أحمد ضرب بدمشق سنة ٣٦١ هـ .

Porter : Unpublished coins of the khalifate [N.chr. 5th series. Vol. I (1921) P.331,no.2].

٣ ــ درهم كالسابق ضرب سنة ٣٦٢ هـ .
سأنشره في كتاب النقود المضروبة بدمشق إن شاء الله ، وهو محفوظ في متحف دمشق .

٤ ــ دينار عباسي قرمطي باسم الطائع لله والحسن بن أحمد ضرب بدمشق سنة ٣٦٤ هـ سأنشره في الكتاب المشار إليه آنفا .

٥ ــ دينار عباسي قرمطي باسم المطيع لله والحسن بن أحمد ضرب بفلسطين سنة ٣٦١ هـ .

---

(٤٣) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٦٤٦ .

٦ ــ دينار كالسابق مضروب سنة ٣٦٢ هـ .

من هذين الدينارين يوجد في متحف دمشق ودار الكتب في القاهرة .

أظن بعد عرض هذه الوثائق النقدية فإنا لا نستغرب تدخل القرامطة في عُمان تحت نفوذ آل بويه ، ولكن لم تطل مدة الصفاء للقرامطة في عُمان ، فقد أورد ابن الأثير(٤٣) خبراً مفاده حدوث اضطراب جديد في عُمان ، دخل إليها الزنوج ومنهم طوائف من الجند وقتلوا عمر بن نبهان الطائي متوليّ أمر عُمان من قبل البويهين ... ثم يقول : « إن الزنوج والجند أقرّوا عليهم إنسانا يعرف بابن حلاج (ولم يذكر أنه قرمطي) » .

أعتقد أن هذا الرجل ابن حلاج غير حلاج بن حاتم المذكور على الدرهم المضروب سنة ٣٦١ هـ ذلك لأن الدرهم مضروب باسم البويهيين وباسمه وأعتقد أن الحوادث التي ذكرها ابن الأثير يجب أن تكون بعد سنة ٣٦١ هـ أي في سنة ٣٦٢ هـ أو ٣٦٣ هـ ، ذلك لأن عضد الدولة ــ حسب رواية ابن الأثير(٤٤) قد سيّر جيشا من كرمان بقيادة وزيره المطهّر بن محمد ، فأعاد الأمن إلى البلاد سنة ٣٦٣ هـ .

وفي أثناء حكم بني بويه في عُمان ظهرت أسرة بني مُكْرَم الموالية للبويهيين ، وقد حكم من هذه الاسرة ناصر الدولة الحسين بن مُكْرَم في أواخر أيام البويهيين بدءاً من سنة ٣٩٠ هـ ، ثم حكم فترات أخرى قبل سنة ٤١٥ هـ ولقد وضع أول حرف من اسمه (ح) على الدينار البويهي المضروب في عُمان سنة ٣٩٥ هـ تحت اسم الحاكم البويهي . مستورد هذا الدينار تحت (الرقم ٥٣) .

---

(٤٣) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٦٤٦ .

(٤٤) ابن الأثير : نفسه ج ٧ ص ٥٧ .

ثم حكم ابنه مؤيد الدولة أبو القاسم عليّ الذي تُوفي سنة ٤٢٨ هـ . يذكر ابن خلدون(٤٥) شيئا عن حكم بني مُكْرَم في فترة اختلّ بها الأمر في عُمان فيقول : « .... ثم سار بنو مُكْرّ ومعهم وجوه عُمان إلى بغداد ، واستُخدموا لبني بويه ، وأعانوهم بالمراكب في فارس ، فملكوا مدينة عُمان ، وخطبوا لبني العباس ، ثم ضعفت دولة بني بويه ببغداد ، فاستبدّ بنو مُكْرَم بعُمان ، وتوارثوا ملكها ....» وبعد هذا الذي استنفذناه من النصوص التاريخية نورد النقود :

٣٨ ــ دينار بويهي ــ المطيع لله وركن الدولة وعضد الدولة ــ عُمان سنة ٣٦٠ هـ .
مثال وحيد محفوظ في متحف الأوسمة بباريس .

٣٩ ــ درهم بويهي ــ المطيع لله وركن الدولة وعضد الدولة ــ عُمان سنة ٣٦٠ هـ .
مثال وحيد نشره :
Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

٤٠ ــ درهم بويهي قرمطي ــ باسم السادة حلاّج بن حاتم وحاتم وركن الدولة وعضد الدولة ــ ضرب بعُمان سنة ٣٦١ هـ .

---

(٤٥) ابن خلدون : ج ٢ ص ١٩٩ .

نلاحظ هنا لقب (السادة) ، وقد استعمل على نقود القرامطة التي ذكرناها في مجال اللمحة التاريخية لقب (السيد الرئيس) أو (السادة الرؤساء) . و يعني هذا أنّ في تنظيم القرامطة مجلس أعلى هو الذي يحكم ، وإذا تفوّق واحد منهم الحسن بن أحمد على زملائه . فإنه يكتب (السيد الرئيس) وهو رئيس الرؤساء .

يوجد من هذا النقد ثلاثة أمثلة نشرها :

Markov : III and IV Nachtrag, P.985.

Zambaur : Neue khalifemmunzen[NZ, Wien, LV (1922) no.15.].

Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

٤١ ــ دينـار بو يهي ــ المطيع لله وركن الدولة وعضد الدولة ــ عُمان سنة ٣٦٢ هـ يوجد منه مثالان :

Lane-Poole : Catalogue of Oriental coins, Vol.IX no.653 P.
Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

٤٢ ــ درهم بو يهي ــ الطائع لله وركن الدولة وعضد الدولة ــ عُمان سنة ٣٦٤ هـ .

ف
محمد رسول الله
الطائع لله
الملك العدل
عضد الدولة

لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
ركن الدولة أبوعلي
المرزباق بن عضد

أبو شجاع　　　　　　الدولـــــة

المدار : محمد رسول الله أرسله ....　　　　.... بعُمان سنة اربع وستين وثلثمائة

يوجد من هذا الدرهم مثالان :

١) اسماعيل غالب ــ موزه همايون ج ١ استامبو ١٣١٣ هـ .

٢) Markov : Inventarny ... P.324.

٤٣ ــ دينار بويهي ــ الطائع لله وركن الدولة وعضد الدولة وصمصام الدولة (المُرْزُبان) ــ عُمان سنة ٣٦٤ هـ .

مثال واحد محفوظ في متحف الأوسمة بباريس .

٤٤ ــ درهم بويهي ــ الطائع لله وركن الدولة وعضد الدولة وصمصام الدولة ــ عُمان سنة ٣٦٧ هـ .

يوجد منه مثالان :

Lane-Poole : Fasti Arabici, Pt. IV, Leggetts collection [N-Chr., 1886, P. 227].

Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

٤٥ ــ دينار بويهي ــ الطائع لله وعضد الدولة والمرزبان بن عضد الدولة ــ عُمان سنة ٣٦٧ هـ .

يوجد منه ثلاثة أمثلة :

١) Lane-Poole : Catalogue ... Vol.II, no. 654.

٢) Markov : Inventarny ... P.324.

٣) من كنزل خضر إلياس محفوظ في متحف استامبول .

٤٦ ــ درهم بويهي ــ الطائع لله وعضد الدولة والمرزبان بن عضد الله ــ عُمان سنة ٣٦٧ هـ .

مثال وحيد نشره :

Da Cunha : Catalogue of the Coins in the Numismatic cabinet... Pt.I-IV, no.1252.

لقد أخطأ داكنها في قراءة عُمان فقد ذكرها عَمان .

٤٧ ــ دينار بويهي ــ الطائع لله وعضد الدولة وصمصام الدولة (المرزبان) عُمان سنة ٣٦٨ هـ .

مثال وحيد نشره :

Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

٤٨ ــ درهم يو يهي ــ الطائع لله وعضد الدولة وصمصام الدولة ــ عُمان سنة ٣٦٨ هـ .

مثال وحيد محفوظ في متحف برلين .

٤٩ ــ درهم بو يهي ــ القادر بالله وصمصما الدولة ــ عُمان سنة ٣٨١ هـ

مثال وحيد : Johnston : Catalogue de vente.

قرئت عُمان خطأ عَمان .

٥٠ ــ درهم بو يهي ــ القادر بالله وصمصام الدولة وفخر الدولة ــ عُمان سنة ٣٨٣ هـ .

يوجد منه مثالان :

١) محفوظ في متحف برلين .

٢) Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

٥١ ــ دينار بويهي ــ القادر بالله وصمصام الدولة وفخر الدولة ــ عُمان سنة ٣٨٦ هـ .

يوجد منه مثالان :

١) محفوظ في متحف برلين .

٢) Lane-Poole : Catalogue ... Vol.II, no.666.

٥٢ ــ درهم بويهي القادر بالله وصمصام الدولة وفخر الدولة ــ عُمان سنة ٣٨٦ هـ .

يوجد منه مثالان :

١) محفوظ في متحف برلين .

٢) Vasmer : ... Oman [ZN, Berlin, XXXVII, S.274].

٥٣ ــ دينار بويهي ــ القادر بالله و بهاء الدولة وقوام الدين أبو نصر ــ عُمان سنة ٣٩٥ هـ .

لله	شاهنشاه
محمد رسول الله	لا إله إلا الله
صلى الله عليه وسلم	لا إله إلا الله
القادر بالله	ملك الملوك قوام
بها الدولة وضيا	الدين أبو نصر
الله وغياث الأمة	
ح	
محمد رسول الله أرسله	.... بعُمان سنة خمس وتسعين وثلثمائة

هذا الدينار وحيد ، وهو هام جدا ، لأنه يحدّد لنا تقريبا انتهاء النفوذ البويهي في عُمان .

كنت أشرت في اللمحة التاريخية إلى هذا الدينار ، وخاصة إلى الحرف (ح) المذكور في أسفل الكتابة الوسطى من الظهر . ربما كان هذا الحرف يرمز إلى الحسين بن مُكْرَم الذي كان يحكم عُمان تحت النفوذ البويهي . هذا رأي ناشر النقد السيد بيتس . وأنا أوافقه عليه .

الدينار محفوظ في متحف جمعية المسكوكات الأمريكية بنيو يورك ANS نشره :
Bates : Wajihid and Buyid ... [A.S.I. (1974), P.174, no.4].

هذا آخر نقد معروف في التاريخ العربي الإسلامي ضرب بعُمان . ولا ندري اذا اكتشفت يوماً ما نقود أخرى ضربت بعُمان يمكن أن تنير بعض الجوانب التاريخية الغامضة .

المصادر العربية للبحث والترجمة

ابن الأثير : الكامل في التاريخ .ط . دار صادر ـــ دار بيروت ـــ بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م .

ابن الجوزي : (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي) : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك . مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـــ ط ا حيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٧ هـ .

ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .. نشر دار الكتب اللبناني ـــ بيروت ١٩٦٨م .

زمباور (إدوارد) : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي نقله الى العربية الدكتور زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود ــ مطبعة جامعة فؤاد الأول ــ القاهرة ١٩٥١م .

السالمي (نور الدين عبدالله بن حُميد) : تحفة الايمان بسيرة أهل عُمان .. جزءان تحقيق ابراهيم اطفيش ــ القاهرة ١٣٨٠ هـ/١٩٦١م .

حميد بن محمد بن رزيق : (الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين) .

عزت باشا : مسكوكات قديمة اسلامية . استانبول ١٣١٨ هـ

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) : تاريخ الرسل والملوك ط . ووستنفلد .

لوريمر ج . ج : دليل الخليج ــ القسم الجغرافي ــ قطر ــ الطبعة الجديدة (دون تاريخ) .

لين بول (ستانلي) : الدول الاسلامية ــ نقله من التركية محمد صبحي فرزات ــ نشر مكتب الدراسات الاسلامية ــ دمشق ١٩٧٣م .

النقشبندي (ناصر الدين) : كنز خضر إلياس ــ سومر ١٠ (١٩٥٤ ص ١٩٠ أعاد نشر اللوائح المنشورة من قبل زمباور في مصنفه المخطوط .

ياقوت الحموي : معجم البلدان ط . صادر بيروت (وهو صورة عن طبعة ليبزيغ) .

REFERENCE

1. Artuk, Ibrahim and Cevriye :
   Istanbul - Arkeoloji Museleri Teshideki Islami Sikkeler Katalogu, Vol. I, istanbul,1971.

2. Bates, M.L.
   Notes and communications :
   Unpublished Wajihid and Buyid Coins fromn 'Uman in the ANS (Arabian studies, Vol. I. (1974) pp. 171-5).

3. Bergmann
   Zur Muhammedanischen Munzkunde (N.Z., Wien, 1876, VIII 38).

4. Bivar A.D.H. and Sterm, S.M. :
   The Coinage of Oman under Abu-kalijar the Buwayhid (N. chr. series 6, vol. XVIII (1958), pp.141-148.

5. Blau, O. :
   Nachlese Orientalischer Munzen, Wiener NZ, VI-VII (1879-5).

6. Da Cunha, J., Gerson :
   Catalogue of the coins in the Numismatic Cabinet, part I-IV ... Bombay, 1888-9.

7. Dorn, B.:
   Institut des langues Orientales, Vol. II (Inventaire des Monnaies des khaliphes Orientaux ..., 1877. Vol. IV, 1881).

8. Emir Djafar abd el-kader :
   Monnaies inedites au Musee National syrien (Melanges Syriens offerts a Mr. Rene Dussaud) Paris, 1939, pp.399-419.

9. Huart, C.L. :
Histoire des Arabes, II, p.281.

10. Johnston, J.M.C. :
Catalogue de Vente, Sotheby, London, 1906.

11. Lane-Poole, St.
Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol.II (1876) and IX (1889).

12. Lane-Poole, St. :
Catalogue of Arabic Coins .... in the Khedivial Library at Cairo, 1897.

13. Lavoix, H. :
Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale, Vol.I (Khalifes orientaux, 1887).

14. Markov, A. :
Inventary Katalog Musulmanskich Monet, St. petersburg, 1896 (en russe).

15. . Markov, A. :
* I und
* II Nachtragg
* III und
* IV Nachtrag.

16. markov, A. :
Topografia Kladow Wostocnich Monet, St. Petersburg, 1910 (en russe).

17. Miles, G.C. .
Rare Islamic Coins, New York, 1950.

18. Mitchell, Helen :
A Hoard of Dirhams from Ardekhan (N.Chr., series 7, Vol. V (1965), p. 11).

19. Nutzel, H.:
Konigliche Museen Zu Berlin, Katalog der Orientalischen Munzen Vol. I, 1898.

20. Østrup, J.:
Catalogue des Mannaies Arabes et Turques ... du Musee national de copenhague, 1938.

21. Porter, H. :
Unpublished Coins of the Califate (N. Chr. 5th Series, Vol. I (1921), p.317 ff.

22. Shamma, Samir :
Caliphal Relations with Makka and al-Madina as reflected by Coins (not yet publiished).

23. Siouffi, N. :
Tables Numismatiques, Mossoul 1879-1880.

24. Siouffi, N. :
Supplement, no.1. au catalogue des monnaies publiees en 1879, Mossul, 1891.

25. Soret, F. :
Lettre a Bartholomaei (RNB, II 3e Serie (1858).

26. Stickel, J.G. :
Muhammadanische Munzkunde in der RNB (ZDMG, XVI (1862), pp. 770-783).

27. Tiesenhausen, W. :
Monnaies des khalifes Orientaux, St. Petersburg, 1873 (ecrit en russe).

28. Tiesenhansen, W. :
Uber Zwei in Rubland germachte Kufische munzfunde, Wiener NZ. III, 1871, S. 166.

29. Tiesenhausen, W. :
Melanges de Numismatiquw Orientale (RNB, 1875, p. 35 , No.93).

30. Tornberg, C.J. :
Numi cufici Regii Numophylacii Holmiensis, Stockholm, 1848.

31. Tornberg, C.J. :
Ausgrabungen Arabischen Geldes in Schweden, 1855 and 1856 (ZDMG, XI (1857), p. 542 ff.).

32. Tornberg, C.J. :
Symbolae ad Rem Numariam Muhammedanorum, Vol.VI, 1862.

33. Tornberg, C.J. :
Decouvertes Recentes de Monnaies Koufiques en Suede (RNB, Serie 5, II (1870), pp.221-245.)

34. Al-'USH, Muhammad Abu-l-Faraj. :
Rare Islamic Coins, Additions (Near Eastern Numismatics, Iconography, Epigraphy and History = Studies in Honour of George C. Miles) Beirut, 1974.

35. Vasmer, R. :
Die Kufischen Munzen des Fundes von Lurila (Finsa Fornminnes Foreningens Tidskrift XXXVI, 3 Helsingfors, 1927.

36. Vasmer, R. :
Zur Geshichte und Munzkunde von Oman im X. Jahrh (ZN, Berlin XXXVII, (1927), S.274.

37. Walker, J. :
A catalogue of the Muhammadan coins in the British Museum Vol. II (Arab - Byzantine 1956, p. 168, No. Ties. 16.

رقم الإيــداع : ١٩٢ / ٩٤

95

3